موالي علي الرضي بن موسى الكاظم رضي الله عنه روى عنه انه قال يوما لتلميذه السري السقطي
اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي الدنيا بعضا شيا فمن تقلل منها فقد تقلل من
الدنيا المال والكلام والطعام والمنام المال يطغي بضم اوله اي تعدى صاحبه ويخرجه عن حده
فلا يبالي باجتراح السيئات ولا يحرص على اكتساب الحسنات ان الانسان ليطغى والكلام
يلهي اي عن ذكر الله والمنام ينسى لان النائم لا شعور له والطعام يقسي بضم اوله وسكون ثانيه اي
يغلظ القلب ويصلبه وقال ابو الحسن السري بن المغلس السقطي خال الجنيد واستاذه وكان
تلميذ معروف الكرخي وواحد اهل زمانه في الورع والاحوال السنية ملازما بيته لا يخرج الا
للجمعة والجماعة ولا يراه في غيرهما الا من يقصده قاصدا سلامة دينه وراحة قلبه عاش
ثمانيا وتسعين سنة ما راى مضطجعا الا في علة الموت ومات سنة ثلاث وخمسين ومائتين
التصوف اسم لثلاثة معان متى قامت به فهو الصوفي لان التصوف مشتق على الصحيح من
الصفا عن الكدر وهذه المعاني الثلاثة مع من قامت به فقال وهو الذي لا يطفي اي
لا يذهب معرفته نور ورعه وهو الكف عن محارم الله تعالى بخلاف من يطفي نور معرفته
نور ورعه بان اخطار الشيطان لمن يريد خذلانه ان عملك لا يفيدك شيئا لانه لا يجري عليك
الا ما سبق لك عند مولاك فيترك العمل فالعلم بما سبق منهما لا يمنع من العمل لانه لا يدرك
ما سبق له على التعيين والظاهر عنوان الباطن ولا يتكلم في باطن علم كذا في النسخة
التي كتبت عليها والذي رايته في نسخة من رسالة القشيري ولا يتكلم بباطن في علم
ينقضه عليه ظاهر الكتاب والسنة لان اصل كل علم من علوم الدنيا والاخرة
ماخوذ من الكتاب والسنة مدحا للممدوح وذما للمذموم ولا تحمله الكرامات التي
ظهرت على يديه على هتك محارم الله بان لا يعتقد انه ممن لا يواخذ بالزلات اذ لو السارح
اعتقد ذلك لكان امنا من مكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال
بشر بن الحارث الحافي سمي به لانه طلب من اسكاف شسعا لاحدى نعليه وكانت قد انقطعت
فقال له ما اكثر كلفتكم على الناس فالقاها من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس
نعلا بعدها وصحب الفضيل بن عياض وراى سريا السقطي وعمره اصله من مرو ٥
وسكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وكان كبير الشان لا يجد
حلاوة الاخرة رجل يحب ان يعرفه الناس دينا وكلا في علمه وعمله طلبه من
الريا بخلاف من اشهره الله بغير اختيار منه وباختيار منه لا مريد بنحو قال تعالى ان الذين
امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا اي محبة في القلوب ويكون اشتهاره
لهم ليعابي الناس ليقتدوا بهم فتكمل جودهم كما اثنى الله على من سال ذلك منه في
قوله تعالى واجعلنا للمتقين اماما اي ائمة يقتدى بهم فهذه شهوة محمودة واذا كانت
باختيار العبد لا مقتا له وكان سفيان رضي الله عنه يقول رضى الناس غاية
لا تدرك فان ارضيتهم اسخطت ربك وان اسخطتهم فتهيئ للسهام قال بشر فالتهيئ
للسهام احب الي من ان اذهب ديني وقال الحارث بن اسد المحاسبي بضم الميم وكسر
السين سمي به لانه كان يحاسب نفسه عديم النظير في زمانه علما وورعا ومعاملة

وحاله

وحاله مع الله تعالى بصري الاصل مات ببغداد سنة ثلاث واربعين ومائتين من
صحح باطنه بالمراقبة والاخلاص بان راقب حركات قلبه وجوارحه ووزنها بميزان
الشرع حتى عرف انها سنة او بدعة زين الله ظاهره بالمجاهدة واتباع السنة على وفق
المراقبة والاخلاص وقال داود بن نصير بضم النون الطائي نسبة الى طي كان كبير
الشان وكان يجالس الامام ابا حنيفة مات سنة ستين ومائة في خلافة المهدي
وسبب علة موته انه مر باية فيها ذكر النار وكررها مرارا في ليلة فاصبح مريضا
واستمر اياما ثم وجد ميتا وراسه على لبنة لمن استوصاه وهو ابو الربيع الواسطي
قال قلت لداود الطائي اوصني فقال صم عن الدنيا اي بزهدك فيها وامساكك
عن نعيمها واجعل فطرك الموت وفر من الناس فرارك من السبع لان ذلك سلامة
دينك وبدنك وعرضك ومعنى على صومك عن الدنيا وقال شقيق بن ابراهيم البلخي
من مشايخ خراسان له لسان في التوكل وكان من ابناء الملوك سمع من بعض الناس
كلاما كان سببا لنقله من الجد في طلب الدنيا الى الزهد فيها مات شهيدا سنة اربع
وتسعين ومائة اذا اردت ان تعرف الرجل وثقته بوعد الله فانظر الى ما وعده
الله به من الخير ووعده الناس به فبايهما يكون اوثق فيمتحن الانسان نفسه في
الوعد والانقياد للنهي وغيرها بهذا الميزان مثاله لو وعده شخص بمال في وقت
فراحه في الوقت عبادة ووعد الله فيها جزيل الثواب كصلاة جمعة فليمتحن
قلبه الى اي جهة هو مصروف وكذا لو نهاه طبيب عن قرب طعام يضر اضرارا عاجلا
ونهاه الله عن قرب معصية تضر عاجلا او اجلا فليمتحن قلبه الى اي جهة هو
مصروف واكثر الناس يجد ميله الى البعد عما نهاه الله عنه واذا امتحن نفسه
وراه بها كذلك فليذم ما هو فيه او نقصا فليجتهد في التدارك قبل الموت وقال ايضا
رحمه الله اذا اردت ان تكون في راحة من الهموم فكل ما اصبت اي وجدت من الحلال والبس ما وجدت اي الذي
امرا ان كلما
بما قضى الله عليك فان من رضي بالقضى هان عليه جميع ما يعتريه من الالام والاسقام من غير سخط وله يخيله وارض
وقال ابو يزيد البسطامي بفتح الموحدة نسبة الى بسطام قرية بخراسان واسمه
طيفور بن عيسى كان عابدا زاهدا مات سنة احدى او اربع وستين ومائتين
احب اولياء الله حاطب به رجلا قال له دلني على عمل اتقرب به الى ربي ليحبوك
بان الله تعالى ينظر الى قلوب اوليائه فلعله ينظر الى اسمك في قلب وليه
فيغفر لك لانه سبحانه ما نظر الى موحد الا وغفر له ومصداق ما ذكره ابو يزيد
من السنة قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب ومما حكي عن الفقيه العارف بالله
محمد حسين البجلي صاحب عواجة نفع الله به انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
فقلت له يا سيدي يا رسول الله اي الاعمال افضل فقال وقوفك بين يدي ولي الله
كحلب شاة او كشي بيضة خير لك من ان تعبد الله حتى تتقطع اربا اربا فقلت
حيا كان او ميتا فقال حيا كان او ميتا قال الشيخ الولي الكبير ابو بكر بن محمد بن
يعقوب رضي الله عنه في معنى هذا لانا نالوا قف بين يديه الولي يندرج فيه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)